

أصول ومصادر الفن الإسلامي

* وفي بداية دراستنا لأصول ومصادر الفن الإسلامي، ينبغي أن نعلم أنه قد قدر للفن الإسلامي أن يكون من أوسع فنون العالم انتشاراً، حيث امتد ما بين حدود الصين شرقاً إلى جبال البرانس والمحيط الأطلنطي غرباً، ومن جنوب إيطاليا وصقلية شمالاً حتى أواسط أفريقيا جنوباً.

* ولقد كانت تلك المساحة الشاسعة من العالم القديم، مهداً لحضارات وفنون متباعدة، يحسب للإسلام أن وحد بين فنونها غير المتجانسة، وكان من الطبيعي أن يعتمد الفن الإسلامي في بداية تكوينه، على كثير من فنون تلك الحضارات.

* **قضية أصول الفن الإسلامي** من القضايا التي شغلت بال كثير من علماء الآثار الإسلامية، حتى أن الممتنع بالنظر إلى دراساتهم خاصة المستشرقين منهم. يصعب إلا يجد فنًا سابقًا أو معاصرًا للفن الإسلامي؛ إلا وبحث فيه عن تأثيره في الفن الإسلامي، ومن هذه الفنون "الفن الهلينستي"، و"الفن الروماني"، و"الفن البيزنطي"، و"الفن الساساني"، و"الفن الهندي"، و"الفن التركي"، و"الفن القبطي"، بل وفي بعض الأحيان تطرق البعض إلى "الفن البربري"، و"الفن الزنجي".

* والحق أننا لا نستطيع أن ننكر أن الفن الإسلامي قد نهل من كثير من هذه الفنون، غير أنه يجب أن نأخذ بشيء من الحذر قول أولئك الذين يحاولون تجريد الفن الإسلامي من مقوماته وشخصيته المستقلة.

* وإذا كان اعترافنا بأن الفن الإسلامي اعتمد في بداية تكوينه على الفنون السابقة عليه، أو المعاصرة له، فإن هذا لا ينقص من قدر الفن الإسلامي؛ إذ كانت سمة الحضارات جمبياً أن تتأثر و يؤثر بعضها في بعض لفترة من الزمن، ثم لا تلبث أن تجد لنفسها أسلوبياً مميزاً بعد ذلك.

ظاهرة الاقتباس أو التأثر بالفنون

- * ظاهرة لا ينفرد بها الفن الإسلامي فحسب، بل هي ظاهرة عالمية أو هي كما قيل: "سنة الطبيعة البشرية"، فما من فن إلا واقتبس من الفنون السابقة عليه، وما من فنان إلا وتلقى مبادئ فنه من معلم أو مدرسة، إذ أن الحضارات جميعاً سلسلة متصلة الحلقات، بل إنه كلما ازداد الفن قابلية للاقتباس والتأثير، ازدادت فيه صفة الحيوية، ونمط فيه غريزة الابتكار.
- * وإذا أردنا أن ندلل على ذلك فلننظر- على سبيل المثال- إلى الفن اليوناني القديم، كم استفاد من الفن المصري القديم، وكم نهل الفن الروماني من الفن اليوناني، وكذلك استمد الفن البيزنطي من الفن الروماني ومن فنون الشرق.

- * نستطيع الخروج مما سبق، أن ما أتيح للفن الإسلامي من مصادر متنوعة، من الأمور التي جعلت هذا الفن يولد قوياً، كما يجب علينا ألا ننساق وراء الذين يدعون أن الفن الإسلامي كان فناً أصيلاً، ولم يتأثر بغيره من الفنون.
- * لقد تنوّعت مصادر الفن الإسلامي، وأتيح لهذا الفن أن ينهل بصفة خاصة من تراث أقطار بعينها، أكثر من غيرها، ومن هذه الأقطار: مصر وسوريا التي سادت فيها الأساليب الفنية الهلينستية والبيزنطية واليسوعية، ويضاف إلى مصر رصيدها من الفن القبطي كفن مصرى محلى.

- * كما استفاد كذلك من الفن **الساساني**، الذي كان سائداً في العراق وإيران. وتسربت إليه بعض الأساليب الفنية التي كانت سائدة في التركستان الصينية وأوسط آسيا.
- * وما يجب لفت الانتباه إليه أن المستشرقين ومعهم الكثير من العلماء والباحثين العرب والمسلمين، قد أسقطوا من حسابهم دور العرب وفنونهم في نشأة وتكوين الفن الإسلامي، ومن حاول منهم أن يعطي للعرب دوراً في ذلك، جعل دورهم مقتصرًا على الجانب الروحي، بل إن هناك دراسات استكثرت أن يكون للعرب هذا التأثير الروحي.

* وواقع الأمر أن بلاد العرب ملكت منذ العصور القديمة تراثاً مادياً لا يستهان به، حين البحث عن أصول ومصادر الفن الإسلامي، ومن ثم فيجب ألا نغفل بلاد العرب حين البحث عن مصادر الفن الإسلامي، فهذه البلاد كانت هي مهد الإسلام، وصبح فيها مادياً وروحياً فنه.

* ومن أهم المصادر والأصول الفنية التي أسهمت في نشأة وتكوين الفن الإسلامي:

الفن الهلينستي

* يمكن تعريف هذا الفن بأنه انتشار الفن الإغريقي "الهليني" في بوتقة الفنون القديمة، التي كانت سائدة لدى الأمم الشرقية بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، مثل مصر، بلاد ما بين النهرين، وبلاد فارس.

الأساليب الهلينستية التي ظهرت في الفن الإسلامي

- * الرسوم التي امتازت بمحاكاة الطبيعة
- * وطريقة التعبير عن الحركة
- * ومحاولة التجسيم
- * وتزويد الصورة بالحيوية
- * وذلك إلى جانب البعد عن الطابع الزخرفي

* وهي مميزات ظهرت بشكل خاص في بدايات الفن الإسلامي، لاسيما في تصاوير الجدارية المرسومة على الجص في العصر الأموي ببلاد الشام، وغير ذلك من الفنون التي سندرسها هذا العام

محاكاة الطبيعة وطريقة التعبير
عن الحركة، ومحاولة التجسيم،
وتزويد الصورة بالحيوية.



الفن البيزنطي

- * بعد أن حل الضعف في الإمبراطورية الرومانية، قسمت في شهر مايو سنة ٣٣٠ م إلى قسمين:
 - * القسم الغربي، وكانت عاصمته «روما»
 - * أما القسم الشرقي فهو الذي تولاه الإمبراطور "قسطنطين"، واتخذ "بيزانطيوم" عاصمة له، وسماها "القسطنطينية"، وعرفت هذه الدولة باسم الدولة "البيزنطية".

* والفن البيزنطي هو الفن الذي يُؤرخ له في الفترة ما بين تأسيس الإمبراطور "قسطنطين" لعاصمة ملكه القسطنطينية سنة ٣٣٠ م، وسنة ١٤٥٣ هـ / ٤٥٧ م تاريخ سقوط هذه الإمبراطورية، على أيدي الأتراك العثمانيين. وإن كان يُؤخذ في عين الاعتبار أن الفن البيزنطي كُتب له الاستمرار بعد القضاء على الإمبراطورية البيزنطية، وذلك في بعض المناطق الأوروبية في البلقان وروسيا.

* ومن ثم فإن الفن البيزنطي سبق الفن الإسلامي وعاصره في ذات الوقت، وإذا كان الاهتمام في البحث عن أصول الفن الإسلامي، قد انصب على الفن البيزنطي السابق على الفن الإسلامي، فيجب علينا أيضًا نeglect the importance of the Byzantine art in the context of the Islamic art.

* وَجِيرَ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الصَّدِّدِ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْأَتْرَاكَ الْعُثْمَانِيِّينَ، حِينَ كَتَبُوا لَهُمُ الْاسْتِيَلَاءَ عَلَى الْقَسْطَنْطِينِيَّةَ سَنَةَ ١٤٥٣/١٥٨٥ هـ، تَأثَّرُوا تَأثِّرًا شَدِيدًا بِالْتَّقَالِيدِ الْبِيزَنْطِيَّةِ، فَنَقَلُوا بَعْضَهَا وَأَعَادُوا صَهْرَهَا وَدَمْجَهَا ضَمِّنَ تَقَالِيدِ الْفَنُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مَا يَعْنِي أَنَّ الْفَنَ الْبِيزَنْطِيَّ، قَدْ عَادَ إِلَى الْظَّهُورِ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ الْمُتَأْخِرَةِ مِنْ تَارِيخِ الْفَنِ الْإِسْلَامِيِّ.

* وعلى أية حال، فالفن البيزنطي قام على تقاليد فنية استمدتها من فنون الغرب

والشرق على حد سواء:

* فقد استمد عناصره من الفن الإغريقي والروماني

* وكذلك من الفن الساساني

* كما ظهرت به عناصر من الفن الهلينستي، الذي كان منتشرًا في الإسكندرية وسوريا وفي المدن الصحراوية.

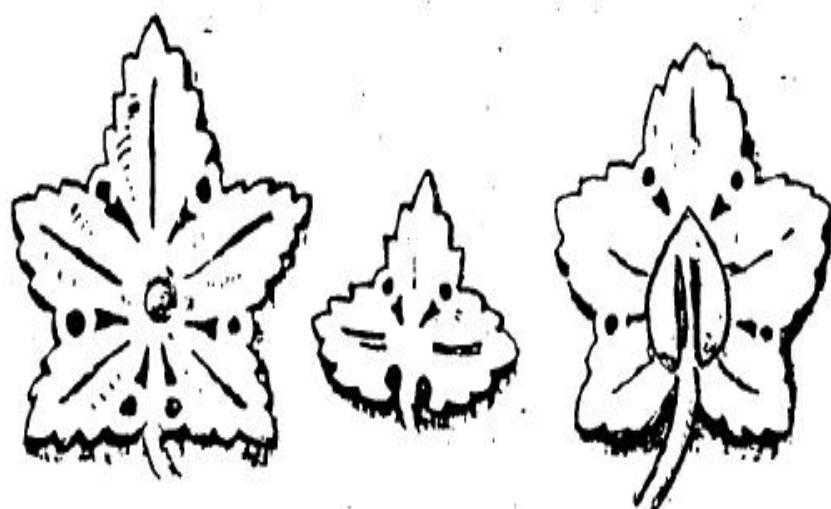
* كما استمد بعض عناصره من الفن الحيثي الذي نشأ في آسيا الصغرى

* وعلى الرغم من تنوع مصادر وأصول الفن البيزنطي، إلا أنها كانت ممتزجة فيه امتراجاً تاماً، جعلت منه كما يذكر علماء الفنون: " شيئاً فريداً في بابه، وأصيلاً في تنوعه".

* أما فيما يتعلق بالعناصر التي كانت منتشرة في الفن البيزنطي، فأهمها العناصر النباتية المتمثلة في:-

- * أوراق العنبر الثلاثية والخمسية الفصوص
- * عناقيد العنبر
- * ثمار الرمان
- * أشجار وثمار الصنوبر
- * كما تُعد ورقة الأكانتس أو شوكة اليهود، من أهم العناصر النباتية التي كانت مستخدمة في هذا الفن.
- * كما انتشر في هذا الفن استعمال الزخارف الهندسية، كالدوائر والمضلعات المنتظمة التي تتشابك في بعض التكوينات ببعضها، وذلك بواسطة عقد أو أشكال مركبة.

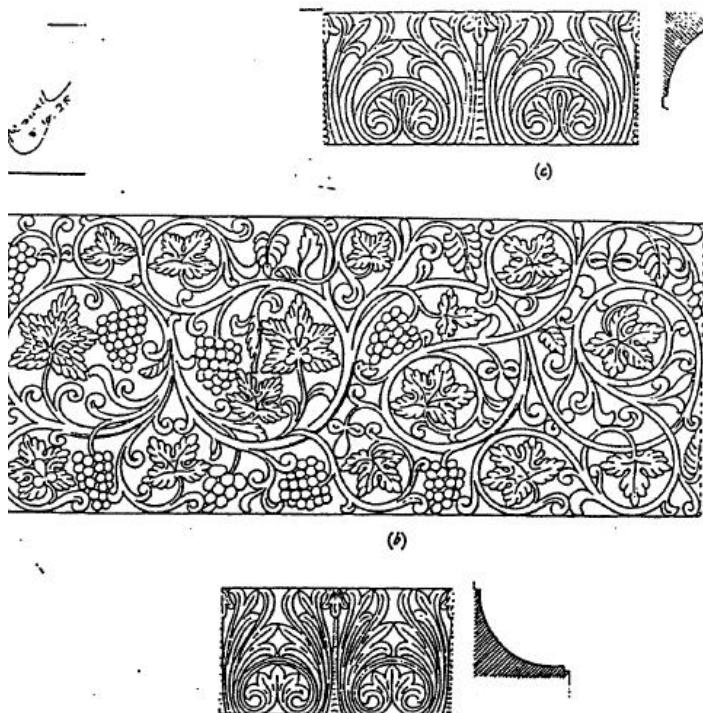
أوراق العنبر الثلاثية والخمسية الفصوص



شكل (١٤٩)



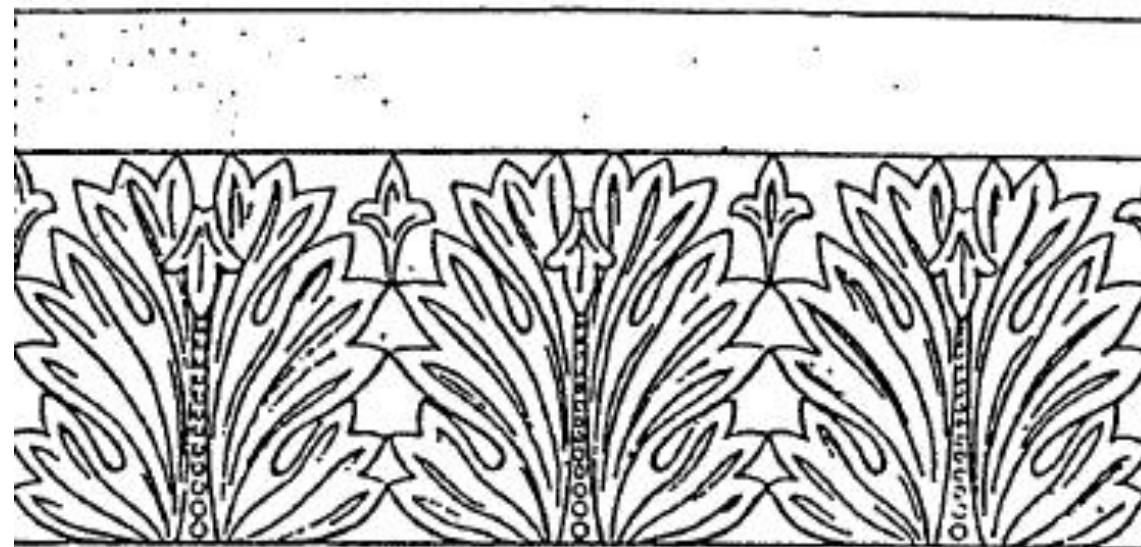
عناقيد العنب



أشجار وثمار الصنوبر



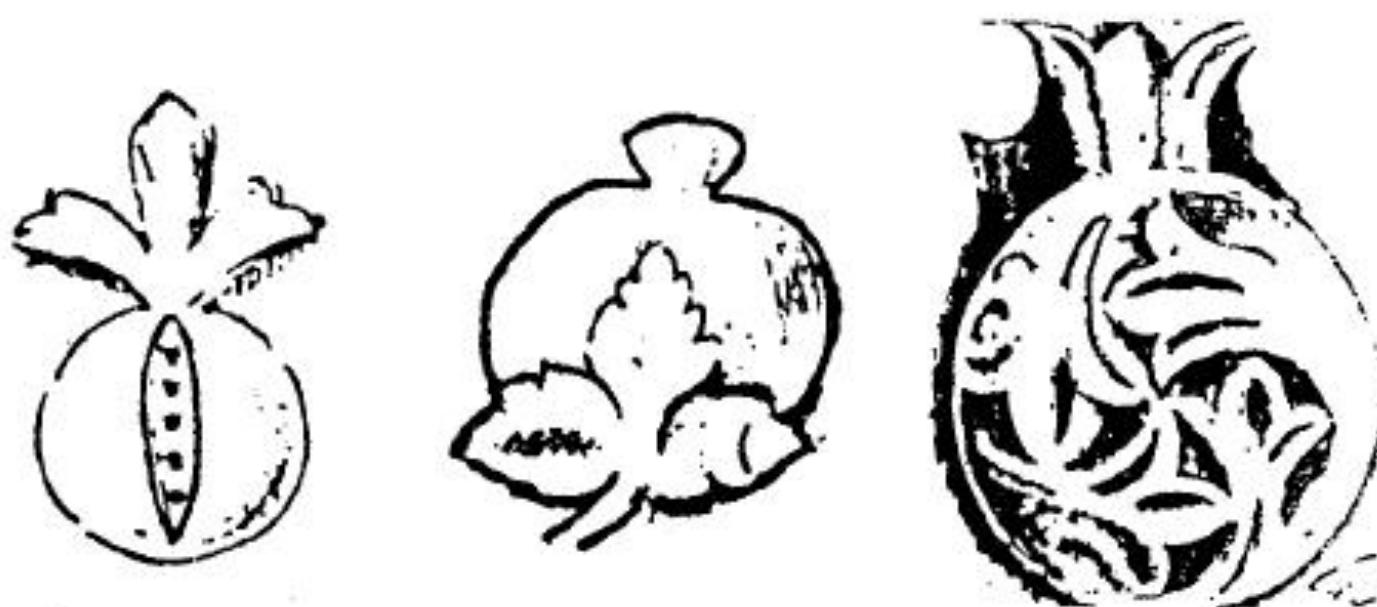
ورقة الأكانتس



شكل (٥٧)

ورقة الأكانتس (شوكة اليهود)

ثمار الرمان



شكل (٢١)

عناصر الرمان في الفن الإسلامي

الرسوم الـآدمـيـة والـنـجـوـنـيـة

فـي الـفن الـمـنـاطـي

* استخدمت الرسوم الأدمية والحيوانية في الفن البيزنطي أيضًا، ويلاحظ أنها مثلت أقل قربًا من الطبيعة، واتسمت بالضعف والجمود، والميل إلى الأسلوب الرمزي، الذي يتضح في رسم الديين، وفي طريقة رسم طيات الملابس.

* أما بالنسبة للعناصر الحيوانية، فمن أهمها الحمام والطواويس والسمك وغير ذلك من العناصر ذات الدلالة الرمزية المسيحية، التي ذاعت في هذا الفن بعد اعتراف الإمبراطور البيزنطي قسطنطين (٣٢٣ - ٣٣٧ م) بالدين المسيحي كدين رسمي للدولة.

* وأخيراً فيهمنا التأكيد على أن الفن البيزنطي كان سائداً في مصر وبلاد
الشام وشمال أفريقيا، وهي الأقطار التي كان لها ما لها من دور في
تشكيل وصياغة الفن الإسلامي، مما يتوقع معه ذلك الدور المهم الذي
أسهم به الفن البيزنطي في الفن الإسلامي.

الفن المصري المسيحي (القبطي)

- * اعتنق بعض أهل مصر الديانة المسيحية، ولاقوا في سبيل ذلك كل أصناف العذاب من قبل الإمبراطورية الرومانية، خاصةً في عهد الإمبراطور "نيرون" (٤٥-٦٨ م).
- * وبلغ التكيل بهم أشدّه في عهد الإمبراطور "دقلديانوس" الذي قام سنة (٢٨٤ م) بقتل جماعة كبيرة منهم في الإسكندرية، وُعرفت هذه الواقعة باسم "حادثة الشهداء".
- * وقد اتّخذ مسيحيو مصر من هذا التاريخ (٢٨٤ م) بدايةً لتقويمهم، كما اتّخذوا لأنفسهم اسمًا مميّزاً عن سائر مسيحيي العالم، وهو "قبط" أو "جيت - Gupt"، وهي كلمة مشتقة من الكلمة "إيجيتيوس- Egeatus" اليونانية، التي كانت تعني "مصر"، أي أن الكلمة قبطي، تعني على وجه الدقة "مصري" بغض النظر عن عقيدته، ولكنها اعتبرت تجاوزًا اسمًا خاصًا لمسيحي مصر، دون غيرهم.

* ومن الجدير بالذكر أنه إن كان هناك اتجاه لدى بعض العلماء والباحثين، يرى
بوجود فن قبطي له خصائص ومميزاته، فهناك فريق آخر منهم يرفض ذلك،
ومنهم "فسيل" الذي يرى: "أن الفن القبطي ليس مصري الطابع، وأنه صورة
من الفن البيزنطي، لم يفعل المصريون غير أن حاكوها".

- * ومنهم كذلك "رایس" الذي ذكر: إن ما يسمى بالفن القبطي، هو في الحقيقة فن بيزنطي نشأ في الإسكندرية معتمداً على ثلاثة عوامل، هي:
 - * ١- الفن المصري القديم
 - * ٢- الفن الهلينيستي
 - * ٣- الفن السوري وإن كان لهذا الفن طابع قومي وعبر، يشبه الفن السوري.

- * وأياً كان الأمر فيبدو أنه من الغبن الاعتقاد بأنه لا يوجد للفن القبطي سمة مميّزات وخصائص تميّزه عن غيره من الفنون، خاصة في:-
- * إقباله الشديد على تحوير العناصر وتجريدها من الطبيعة.
- * إهمال النسب التshireحية.
- * وهي سمات أدت إلى ركاكه واضحة في رسومه حتى أنها وصفت من قبل العلماء بأنها "تشبه رسوم الأطفال".

الفن الساسانى

* ويعد العصر الساساني من أزهى عصور الفن الإيراني قاطبة، حيث بلغت الفنون فيه والصناعات درجة كبيرة من التقدم والازدهار، وذلك بفضل رعاية ملوك آل ساسان لها.

* وتعتبر المراوح الخيالية ومشتقاتها المتعددة في الفن السasanي، الأصول المباشرة لمثيلاتها في الفن الإسلامي، ونرى في بعض الأحيان اقتباس الفنان المسلم شكل المروحة الخيالية السasanية بدون تحوير أو تغيير وفي أحيان أخرى ابتكر أشكالاً أخرى جديدة ومجربة، وقد أدى تطور هذه الأشكال تدريجياً إلى أسلوب زخرفي إسلامي أصيل.



* و تعد الأشكال السasanية المجنحة من العناصر المهمة، التي أقبل الفنان المسلم على استعمالها أيضًا، حيث وصلتنا على كثير من المنتجات الفنية الإسلامية، حيث وصلتنا على كثير من المنتجات الفنية الإسلامية.

* ومن أبرز العناصر الزخرفية السasanية الأصل التي استخدمت في الفن الإسلامي:

* الحيوانات والطيور المتواجهة أو المتداربة

* مناظر الافتراس والانقضاض

* العصابات الطائرة

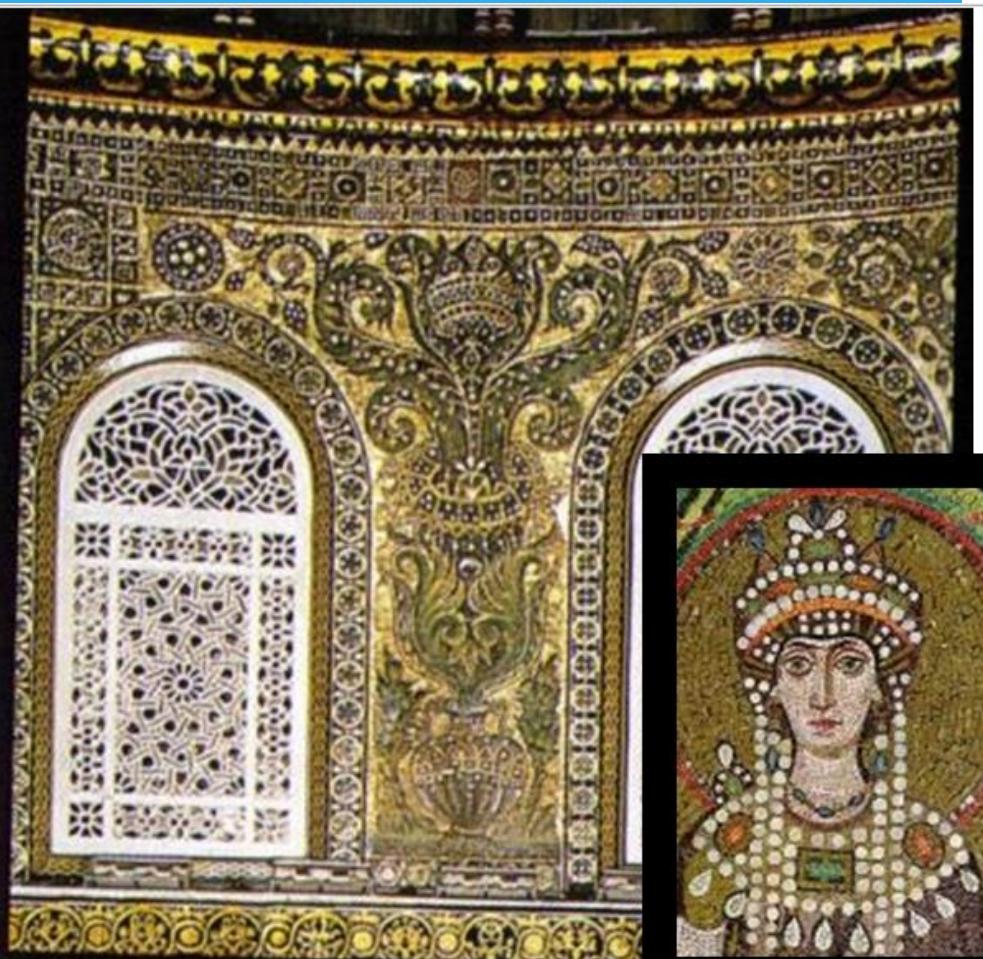
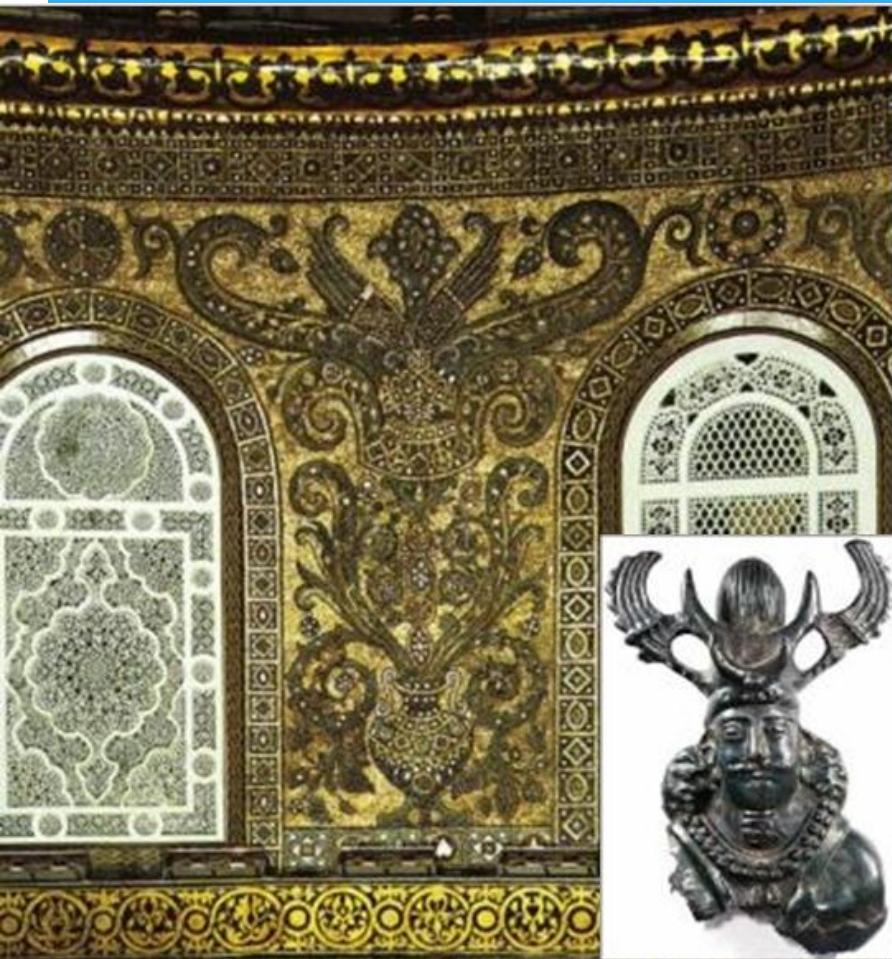
* شجرة الحياة

* حبيبات اللؤلؤ.



۱۰۰

نحوه الأنجنة - قبة الصخرة



الفن الساساني الرسوم الآدمية

- * كما شاع في الفن الساساني استخدام الرسوم الآدمية بهدف الإيضاح والتفسير، والدلالة على جلال الملك وع神性 الإله، وذلك بأسلوب تخطيطي مجرد.
- * وكانت أغلب هذه الرسوم مستمدّة من حياة **البلاط الساساني**، كالأمير الجالس على عرشه وفي يده كأس يتهيأ للشراب، وحوله أتباعه القائمون على تسلية بين موسيقى وطرب، ومنها مناظر تمثله وهو يمارس الصيد مع أتباعه، ومثل هذه الموضوعات وغيرها شاعت كثيراً في الفن الإسلامي أيضاً.

الفن العربي

- * فيمكننا أن نتناولها من خلال ثلاثة محاور:
 - * أولها: القسم الجنوبي- متمثلًا في بلاد اليمن
 - * ثانيهما: القسم الشمالي- وتمثله الممالك العربية على حدود العراق والشام
 - * ثالثا: المنطقة الوسطى والحجاز.

جنوب الجزيرة العربية: (بلاد اليمن):

- * ازدهرت في بلاد اليمن عديد من الحضارات العريقة، التي قامت بها ممالك زاهرة، كمملكة "معين"، ومملكة "قتبان" ومملكة "حضرموت" ومملكة "سبأ" ، ومملكة "حمير".
- * وقد كشفت الحفائر الأثرية التي أجريت في بلاد اليمن عن تقدم في فن العمارة، ومما كشف عنه بعض المعابد، والسدود، والقصور.
- * كما أخبرتنا المصادر التاريخية عن عديد من أوجه النشاط المعماري في تلك البلاد، وذلك بالإضافة إلى تقدمهم في فنون التصاوير الجدارية؛ التي كانت تزين منشآتهم- خاصة القصور.

* ومن ناحية أخرى فقد ازدهرت في اليمن- قديماً- العديد من الصناعات، ونذكر من ذلك صناعة المنسوجات وبخاصة الشروب المقصبة في "سحولاً"، و"عدن"، و"صنعاء".

* وصناعة الأسلحة، والتي التصق بعضها ببلاد اليمن كالسيوف اليمنية وغير ذلك

* كان لموقع بلاد اليمن الجغرافي دور هام أتاح لهم الاتصال مع كثير من أقطار العالم- كمصر، والشام، والصين، والهند وغير ذلك- مما أدى إلى وصول شتى منتجات هذه الأقطار إليها، ومن ثم فإن بلاد اليمن قد كانت على علم بفنون وثقافات تلك الأقطار.

شمال الجزيرة العربية:

* وإذا ما انتقلنا من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها، فإننا سنجد بها في العصور السابقة على الإسلام- عدة ممالك ودوليات، بلغت درجة عالية من الرخاء الاقتصادي، والتقدم الفني، ومنها:

* مملكة الحضر

* مملكة الأنباط

* مملكة تدمر

* مملكة المناذرة (الحيرة)

* مملكة الغساسنة

مملكة الحضر

* وعلى الرغم من بعد هذه المملكة -نسبةً- عن العصر الإسلامي؛ فقد ربط بعض العلماء والباحثين بين فنونها وبدايات الفن الإسلامي، إذ لوحظ في بعض الرسوم، والتماثيل التي ترجع إلى العصر الأموي، أن من بين أنواع تصفيقات الشعر التي مالت إليها المرأة في هذا العصر؛ هو جعل شعر الرأس في هيئة لفائف متباوzaة، بحسب الأسلوب الذي استعمل كثيراً في مدينة الحضر قبل الإسلام.

مملكة الأنباط:

- * وكانت لهذه المملكة عاصمتان، إحداهما:
* في الشمال: ويطلق عليها "البتراء"، ويقصد بها "الصخر"، وتسمى اليوم "بواقي موسى"، وتقع حالياً في حدود الأردن.
- * أما حاضرتهما الثانية: فكانت تقع إلى الجنوب، وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي (٤٠٠ كم)، وهي تعرف اليوم باسم "مداين صالح".

- 
- * ويعد ما وصلنا من العوائد النبوية دليلاً على رقي وازدهار هذا اللون من الفنون لديهم. ومن أهم هذه العوائد؛ الأضرحة التي انتشرت على مختلف أنماطها في مناطق متعددة ضمن حدود دولتهم. ومنها ما هو موجود في الحجر، والعلا، والبتراء، وعمان، وأم الجمال
 - * وكانت هذه الأضرحة منحوتة في الصخر أو مبنية بالأحجار الجيرية المشذبة، التي استخدم في تثبيتها الأسمنت الأبيض أو الشيد.

* وتكشف هذه المدافن أو الأضرحة، أنها صممت تصميمًا هندسياً بديعاً ورائعاً، كما أنها زخرفت بزخارف في غاية الدقة.

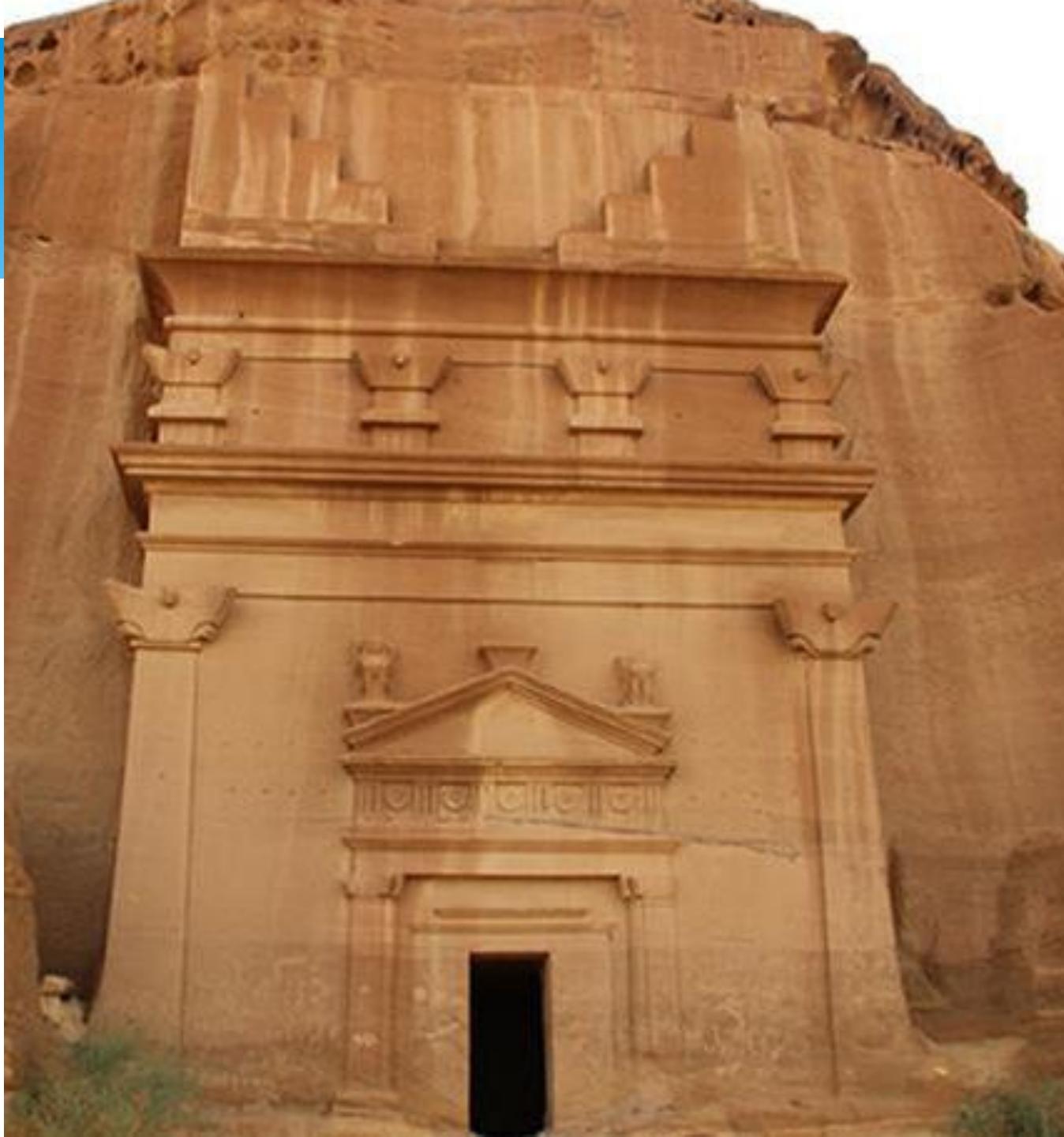
* ويعد النسر من أهم العناصر الزخرفية التي مثلت في المدافن المنحوتة في الصخر في مدائن صالح، حيث نجده يعلو الأبواب في جميع الأضرحة تقريباً. ونجد في أحد هذه الأضرحة؛ نسراً ضخماً ناشراً جناحيه، ومن تحته حيتان تضع كل منها رأسها في أذن رأس بشري- وضع بينهما-

* كما أنه يعلو أحد هذه الأضرحة؛ رسم لأبي الهول

* ويعلو ضريحاً آخر أسطوانة بداخلها نجمة سداسية.

- * وفيما يتعلق بالفنون التطبيقية؛ فتعد صناعة الأواني الخزفية، من الصناعات التي ازدهرت في عاصمتهم "البتراء"، وقد بلغت فيها درجة عالية من الرقة والدقة، إلى الحد الذي وصفت فيه بأنها لا تقل عن الأواني الصينية
- * وأن ما كشف عنه من هذه الأواني -خاصة الكؤوس، والصحف- تدل على تفوق هذه الصناعة، إذ بلغت من الرقة إلى الحد الذي شبهت فيه بالبيض المكسور كما امتازت تلك الأواني بتنوع أشكالها وتنوع زخارفها.

- * وعلى أية حال فيشير بعض الباحثين إلى أن ما ظهر من شخصية عربية معمارية في العمائر النبطية خاصة في مداين صالح هي الشخصية التي بلغت أوجها في الطراز المعماري الإسلامي
- * وأن هناك تطوراً حدث لبعض العناصر اليونانية في العمائر النبطية، وهي تعد مقدمة لبعض العناصر التي ظهرت بعد ذلك في العمارة الإسلامية.



- * ومن أمثلة ذلك، تلك الواجهات التي كانت تتخذ في الطراز اليوناني شكلاً مثلاً ذا جانبين لها زاوية حادة ورأس له زاوية منفرجة، ظهرت في بعض أمثلة العمائر النبطية بمدائن صالح
- * وقد اختلف التدبيب من زوايا الرأس، فصار لها قوس بيضاوي، وتظهر أحياناً أخرى على هيئة "طاقات" (Niches)، وقد اتخذت عقداً نصف دائري، وهو العقد الذي ظهر في العمارة الإسلامية فيما بعد.

* وكذلك بالنسبة إلى أقسام الإفريز التي كانت تتخذ في الإفريز اليوناني شكل مساحات مربعة، أو مستطيلة تملؤها صور من النحت البارز، تمثل قصصاً من الأساطير اليونانية

* وتفصل بين كل قسم والأخر ثلاثة خطوط رأسية متجاورة ، فقد استخدمت على هذا الوضع في الإفريز النبطي

* وإن كان حدث فيها تغير يتمثل في إبدال أزهار منحوتة سداسية أو ثمانية البتلات، عوضاً عن تمثيل القصص اليونانية، وربما تكون -كما يعتقد بعض العلماء- تلك الأزهار الثمانية، مقدمة للنجمة الثمانية، التي ظهرت كثيراً في الزخرفة الإسلامية فيما بعد.

مملكة تدمر

* وكان للتجارة الدور الأكبر في إحياء هذه المملكة، حيث كانت على اتصال بأسواق العراق وما يتصل بالعراق من أسواق إيران، والهند، والخليج، وشرق الجزيرة العربية، كما كانت على اتصال أيضاً بغرب الجزيرة العربية وجنوبها، كما امتد نشاطها التجاري إلى روما، وفرنسا، وأسبانيا غرباً، وحتى الصين شرقاً.

* وهو الأمر الذي انعكس -بدون شك- على فخامة عمارتها وزخارفها، كما انعكس أيضاً على غير ذلك من أنواع الفنون الأخرى.

مملكة المناذرة (الحيرة)

* وقد كانت الحياة الاقتصادية مزدهرة في الحيرة؛ نظراً لاشتغال أهلها بالتجارة إلى جانب الزراعة والرعي، وأتاح قرب عاصمتهم- الحيرة- من نهر الفرات، أن يمتهن أهلها السفن فيه حتى الأبلة. على شاطئ نهر دجلة- ومنها يركبون السفن الكبيرة؛ فيطوفون البحار إلى الهند، والصين من جهة الشرق، والى عدن من جهة الغرب، مما أدى إلى تدفق الثروات عليهم.

* وما يؤكد الازدهار الحضاري لهذه المملكة؛ ما ورد ويشير إلى أن قصورها، وكنائسها، وأديرتها كانت زاخرة بالآثار والرياش، وأن أهلها كانوا يستعملون الأواني الذهبية، والفضية، وينامون على فراش من الحرير.

* كما اشتهرت الحيرة بالصناعات المختلفة لا سيما صناعة المنسوجات، والأبسطة، والخزف، والمعادن، والجلود وغير ذلك.

* أما بالنسبة للعمارة، فقد كان للقصور أهمية خاصة لدى ملوك الحيرة، ومن أهم قصورهم الخورنق والسدير، ومن الجدير بالذكر أننا قد وجدنا التأثير الحيري ظاهر في تصميم القصور الإسلامية في العصر العباسي، لا سيما تلك التي شيدتها الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) في سامراء، كقصره المعروف بالحيري.

مملكة الغساسنة:

- * وقد أنشأ ملوك هذه الأسرة عديد من الكنائس، والأديرة، والقصور، وينسب إلى ملوكهم "عمر بن الحارث"، في دمشق ونواحيها عدة قصور فخمة، منها: قصر الفضة، وقمر منار، وقد صور في بعض هذه القصور مجالسة ورؤسائه دولته، وأشكال صورته.
- * ومن الجدير بالذكر أنه كان لهذه المملكة صلات قوية مع بلاد الحجاز، خاصة على المستويين الديني، والاجتماعي.

في وسط الجزيرة العربية

* مملكة كندة:

* مركزاً تجارياً، واقتصادياً مهماً في قلب الجزيرة العربية. وقد تاجرت هذه المملكة في الحبوب، والطيب، والنسيج، والأحجار الكريمة، والمعادن، كما اهتمت بالزراعة؛ فحفرت الآبار، وشققت القنوات السطحية والجوفية، وكان النخيل، والكرום، والحبوب من أهم مزروعاتها.

* كما كُشفت أيضًا عن كثير من اللقى الأثرية كالتحف المعدنية، وتماثيل حجرية، وبعض شواهد القبور، وكمية كبيرة من الأوزان، ومكial خشبي، وذلك بالإضافة إلى عديد من التحف الخزفية، والفالخارية، والزجاجية، وغير ذلك من التحف التي تؤكد ازدهار الفنون التطبيقية في الفاو.

* وبالإضافة إلى ما سبق فقد كُشف أيضًا عن بعض التصاویر الجدارية؛ منها مناظر تمثل الصيد، والرماية، والقتال، وهي مُنفذة على شكل لوحات جدارية ملونة، وجدت على جدران بعض المنازل

* ويهمنا أن نشير إلى أن من بين المظاهر الفنية التي عُرفت في الفاو، ويُعتقد أن لها دورها في الفن الإسلامي، اعتناء الكاتب "الفاوي" بالكتابة وجعلها في إطار منمق جميل، يحمل معلومات عن الفرد وقبيلته، ويجمله أحياناً باسم "كهل" -معبد قرية الفاو- كما ينمق المسلمون شواهد قبورهم، أو النصوص التذكارية المهمة؛ بوضع كلمة "الله" وكلمة «محمد».

الحجاز

- * فمن الطبيعي أن تكون اللبّات الأولى للفن الإسلامي؛ قد وضعت في الحجاز، وفق ما كان فيها من فنون، شريطة ألا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- * فقد كان في الحجاز قبل الإسلام، فنون تشكيلية- النحت والتصوير - ومما لا شك فيه أن من بين أهلها من عمل في صناعة الصور والتماثيل